وصل الى الخنساء ووصف عظمة بنائها ومنعة رفعة مدينتها مع تشخط الاقوات بها ووفور المكاسب فيها ورخص الدقيق الجيد فيها وفي جميع تلك البلاد. قال: واهلها يتفاخرون بكثرة الجواري والسراري حتى انهُ ليوجد لاحد التجار واحاد الناس اربعون سرّية فما زاد على ذلك

ومنها " الزيتون(١) » قال في تقويم البلدان عن بعض المسافرين الثقات: هي بلفظة الزيتون الذي يُعصر منهُ الزيت وهي فُرضة من فُرَض الصين موقعها في الاقليم الاول من الاقاليم السبعة. قال ابن سعيد: حيث الطول مائة واربع عشرة درجة والعرض سبع عشرة . درجة قال: وهي مدينة مشهورة على السنة التجار المسافرين الى تلك البلاد وهي على خور من البحر والمراكب تدخل اليها من بحر الصين في الخور المذكور وقدره نحو خمسة عشر ميلاً ولها نهر عند رأس الخور المذكور. وذكر في مسالك الابصار عن الشريف السمرقندي ان مدينة الزيتون على البحر المحيط وهي آخر العمارة. قال: وبينها وبين جالق بالق شهر واحد (التتمة لعدد آخر)

تدبير الصحّة في بيروت

لجناب الدكتور حبيب افندي درعوني (تابع لما سبق)

آثار بيروت الجويّة

بردها

اذا ما سمعنا اهل الجبل يشكون في بيروت تباريح بردها الشتويّ ويؤكدون انّ لقرّها نفحاتٍ لا يشعرون بمثلها في قراهم ربّما حملنا قولهم على الغلوّ والمبالغة مع انهُ لا يخلو من صحّة لانّ البرد في مواطنهم الجبليّة يكون في الغالب ناشفاً لا ينفذ مسامّ البدن كبرد بيروت المشبّع رطوبة. وعلاوةً على ذلك ترى البيوت في لبنان مجهّزة بالمواقد فيتقي الاهلون كآب الشتاء بالاصطلاء بالنار. امّا بيروت فما دأب سكّانها سوى ان يزخرفوا بيوتهم فتراهم يبتاعون من الأثاث والرياش ما ليس تحتهُ كبير امر فيجعلون منازلهم كمتحف يعرضون فيهِ عدّة ادوات من آنيةٍ واصداف وتصاوير الى غير ذلك ممّا يعدّهُ اصحاب الذوق بهرجةً تافلة . وكان الاحرى بهم ان يفضّلوا في تجهيز

(١) هي مدينة تسوتُنغ (راجع المشرق ٣: ٧٤٥)

البيوت ما يؤول الى امر الصحّة كتدفئة المسكن مثلاً. وبهذا يحسنون الاقتداء بالفرنج الذين يقدّمون في تأثيث دُورهم ما فيه راحة البدن على اسباب الزخرف

واني ارى تدفئة البيوت في بيروت من الامور الضروريّة لاتقاء الرطوبة الزائدة التي تحدث في هذه المدينة ولعلّ هذه الواسطة احسن طريقة لإزالة النزلات الصدريّة والزكام كما سنبيّن ذلك في كلامنا عن المساكن. والأولى ان تُختار لذلك موقدة (cheminée) تكون على شكل حاملة (console) فتفيد الصحّة وزينة البيت معاً

ربيع بيروت طيّب والسماء في هذا الفصل صافية الاديم اللهمّ إلّا يتمدّد الشتاء طوره ويجرّ ذيله الى شهر ايار فيتكدّر اذ ذاك صفو الربيع وهذا من نوادر الامور. وفي هذا الفصل تهبّ السموم او الريح الشرقيّة التي يدعوها العامّة «بالشلوق» وهي تدوم أياماً وفي أبان هبوبها يصعد ميزان الحرارة حتى يبلغ ٣٠° الى ٣٣° الّا انّ الرطوبة تجفّ وتتنفّذ فتهبط الى الدرجة ٣٥° و ٤٠° اي نحو نصف درجاتها العاديّة وكذلك يسقط البارومتر الى الدرجة ٧٤٥°. ولفحات السموم في بيروت اخفّ وطأةً منها في الجبل لرطوبة الهواء في جوار البحر

امّا الخريف فالغالب عليه الحرّ الى ١٤ ايلول. وهو تاريخ يألفه الجميع لانقلاب الهواء فيه. وفي ذلك الوقت تُجاد الارض بالوسميّ اى المطر الاوّل ثمّ يكرّ الحرّ ثانية فلا يتلطّف لظاهُ حتى يبطل الوليّ في اواسط تشرين الاوّل. واذا كانت اواسط تشرين الثاني تزل المطر وابلاً ضخم القطر شديد الوقوع فيدوم الى اواخر شباط بفترات معلومة. وفي غضون ذلك ينفح البرّ ويشتدّ البرد

امّا حرارة الصيف فقلّما تتجاوز الدرجة ٣١° او ٣٣° الّا انها ثقيلة الوطأة لدوامها على ميزان واحد بالتقريب في شهر تموز وآب وايلول وتشرين وخصوصاً لاستواء درجة الحرارة في الليل والنهار فلا يكاد الفرق بين اعلى درجة الحرارة عند العصر واسفلها عند الفجر يتجاوز درجتين. فتوالي الحرارة على معدّل واحد وكثرة الرطوبة الجويّة التي تُتندي الجسم بالعرق يضعفان البنية ويورثان البدن قرّ الدم المعروف بأنيميا البلاد الحارّة. وتحدث من جرّاء ذلك بثور جلديّة متنوّعة ويضطرب الجهازان الهضميّ والعصبي ويغلب الارق على النائم ويفقد المرء شهوة الطعام وذلك ممّا يزيد الدم قرّاً والانيميا قوّةً

فحالة الهواء هذه هي التي تضطرّ اهل بيروت الى الفرار من وَقَدات حرّ السواحل للاصطياف في قرى لبنان المتازة بطراوة جوّها وجودة هوائها وجميل مناظرها فضلًا عن انّ كل بلدة تختص بمزيّة معلومة توافق الامزجة على اختلافها. وبهذه النسبة نقترح على زملائنا الاطبّاء القاطنين في انحاء لبنان الخوض في هذا الموضوع فيصف كلٌّ منهم ما خصّ الله به ناحيتهُ من المزايا ويرصدها رصدًا علميًّا مدقّقًا مع بيان خواصّها الصحّيّة ليكون اهل المدن على بصيرة ويوجّه اطبّاء بيروت عيالها الى الجهات التي يرونها افضل وانسب لامزجتهم

الرياح

يؤخذ من رصد هبوب الرياح في بيروت انّ للريح الغربيّة فيها السهم المعلّى فانّها غالبة عليها بنسبة الخمسين بالمائة. واكثر هذه الارياح هبوبًا نكباء الغرب والجنوب ثمّ الدبور او الريح الغربيّة ثمّ نكباء الغرب والشمال امّا بقيّة الرياح فهبوبها يكون على الترتيب الآتي: الريح الجنوبيّة فالشماليّة فنكباء الشرق والشمال فالشرقيّة وهي اقلّها هبوبًا. وهذا جدول يبيّن حالة الرياح وتواتر هبوبها. وهو نتيجة ٤٠٤٦ رصدًا ابراها اصحاب الخبرة في مدّة اربع سنوات صباحًا وظهرًا ومساء

نكباء الجنوب	١٠٩٢	نكباء الشمال والغرب	٣٠٣
الدبور او الريح الغربية	٩٣٢	نكباء الشمال والشرق	١٩٦
الريح الجنوبية	٨١٦	الصبا او الشرقية	١١٢
الريح الشمالية	٥٩٢		

وهذه الرياح مع اختلاف مهبّها تكون في الغالب لينة رخاء. واذا اشتدّت قلّما تكون عاصفة. وان كانت الريح نافجةً فتنذر اذ ذاك بهطل الامطار المدرارة

ومن معرفة طبائع الرياح ومهابّها يمكن الوقوف على بعض القوانين الصحيّة التي اهتدى الاهلون الى شيء منها بالسليقة الواقية منها. جعلهم المطابخ والمراحيض في الجهة الشرقية لئلا تنبعث روائحها الكريهة الى داخل المسكن لو وُضعت في جهة الغرب حيث تتغلّب الريح الغربيّة على سواها

واذ تقرّر ذلك يتحتّم على السكّان ان يطلوا الجهة الغربيّة من منازلهم بشيد يمنع الرطوبة او برواق يقي الحيطان من الامطار التي تأتي بها الريح الغربيّة. ولهذه العلّة ايضًا يحسن بالبلديّة ان تغرس الاشجار في رمال رأس بيروت وتحوّل كثبان

الرمل فيها الى غابات تروق العين وتلطّف أوار الحرارة التي تحملها الريح بمرورها على تلك الناحية حتى اذا بلغت البلدة وطّبت الابدان دون ان تثير في الجوّ الهبوات والغبار. ولذلك يترتّب على الاهلين الّا يطرحوا نفاياتهم ويلقوا الاقذار على تلك الكثبان لانّ رائحتها تنتشر في المدينة بهبوب الريح الغربيّة عليها

امّا الريح الشماليّة فهي التي تُعرف في بيروت بالسماويّة ولعلّهم دعوها بذلك لصفاء السماء عند طلوعها. واكثر ما تهبّ هذه الريح في فصل الشتاء. وهي مشهورة بأذاها والحقّ يقال انهُ في ايّام تنفّعاتها تحصل النزلات على اختلافها كزكام الانف والحنجرة وشعب الرئة وغيرها. والسبب في ذلك اجتماع الرطوبة والبرودة فيها واذا هطل معها المطر دفعتهُ الى داخل البيوت من خلال الواجهات المطلّة على البحر شمالًا

(ستأتي البقية)

شجرة القشطة

لجناب الاديب الفاضل سليم افندي اصفر

القشطة احدى الاشجار المثمرة التي اتحفنا بها العالم الجديد اصلها من جبال الأند في اميركة الشماليّة . وهي تُعرف بلسان العلم باسم انونا (anona cheirimolia) والفرنج يدعون شجرتها « anonier » او arbre à crême فعرّبها اهل بلادنا بشجرة القَشطة وكان اوّل دخولها في برّ الشام في القرن السابق غرسها المرحوم عبد الله باشا اولًا في بستانهِ المعروف بقصر البهجة قرب عكّا نحو سنة ١٨٣٠ ولعلّهُ نقلها من مصر . ثم غرسها في بيروت الخواجا الياس مفتّي حيث تشيّدت الآن كنيسة السيدة للروم الاورثدكس . وفي سنة ١٨٥٧ اتى الدكتور ابراهيم بك النجّار بفسيلتين من القشطة من مصر فغرس احداها في جنينتهِ قرب كنيسة مار مارون واهدى الثانية جدّنا المرحوم بطرس اصفر فانتشرت من ثمّ حبوب الشجرة واغراسها حتى شاعت في سواحل الشام

لشجرة القشطة ثمرة مستديرة الشكل مخروطة الرأس كالصنوبر وحجمها في حجم الليمونة الكبرى يبلغ وزنها ٥٠٠ غرام وازيد وقشرتها خضراء ذات تقاطيع وفلوس